خطط القاهرة فى العصر الفاطمى
(دراسة تاريخية طبوغرافية)

د/ راضى عبد الله عبد الحليم
كلية التربية بالفيوم
جامعة القاهرة

لم يغب عن أذهاننا كيف حاول الفاطميون منذ عهد الخليفة الأول عبيد الله المهدى [١] غزو مصر فى ثلاث حملات خلال الفترة من (٣٠١ - ٣٢٤هـ - ٩١٣ - ٩٣٥م) عبر حدودها الغربية التى لم يسبق أن أغير عليها من خلال تلك الحدود، لأن مصر دائماً كانت تغزى من الشرق [٢] ، ورغم أن تلك الحملات قد حققت بعض الإنتصارات فى بعض بلدان مصر كالإسكندرية وبعض أقاليم مصر الوسطى كالفيوم والأشمونين [٣] أوقعت شيئاً من الرعب والهلع فى حاضرة الخلافة العباسية وفى نفوس المصريين، إلا أنها لم تجن ثمارها ، حيث توقفت فى البقية الباقية من خلافة القائم (٣٢٢هـ - ٣٣٤هـ - ٩٣٣ - ٩٤٥م) وطوال عهد المنصور (٣٣٤ -٣٤١هـ - ٩٤٥- ٩٥٢م) [٤] لأن حالة بلاد المغرب الداخلية قد تطلبت كل جهود هذين الخليفتين ، كما تطلبت كل موارد البلاد المالية، لقمع ما أحدثه الخوارج من ثورات، كان أجلها خطراً وأشدها بلاءً، هذه الثورة التى أضرم نارها أبويزيد مخلد بن كيداد الزناتى [٥] ،

---

(١) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيى الدين جـ ١ ، ص ١٣٤.

(٢) أحمد مختار العبادى، التاريخ العباسى الفاطمى، ص ٢٤٧.

(٣) ابن عذارى : أبوعبيد الله محمد المراكشى، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج س كولان - ليفى بروفنسال ، جـ ١ ، ص ١٨١ ، ص ١٨٢.

(٤) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ص ١١٧/٨٥.

(٥) أبو يزيد مخلد بن كيداد ، مولده ببلاد السودان، وأصل أبيه من مدينة توزر فى أقصى إفريقية من نواحى الزاب الكبير، وهوزناتى الأصل وأتى به أبوه الى المغرب فتعلم القرآن الكريم وخالط جماعة من النكار فتعلم مذهبهم
- ابن أبى دينار محمد بن ابراهيم القيروانى، المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، ص ٧٣.
- ابن عذارى، المصدر السابق جـ ١ ص ٢١٦.

وعلى الرغم من المحاولات تلك التى تم القضاء عليها فقد صادفت الدعوة للبيت العلوى نجاحاً عظيماً، فقد كان الفاطميون يدمجون فى صفوف جندهم، دعاة عهد إليهم أن يختلطوا بالناس ويعلموهم عقائد المذهب الفاطمى، فلم يلبث أن صار فى مصر قبل فتح تلك البلاد بزمن طويل، عدد غير قليل يعتنق المذهب الشيعى ويرجو نجاحه. (١)

ولم يقتصر ما قام به الفاطميون فى سبيل نشر دعوتهم على هؤلاء الدعاة فحسب، بل إن الخليفة القائم ، كتب بيده كتاباً خاصاً بعث به مع رسول من قبله إلى محمد بن طغج الإخشيد، رغبة منه فى أن تفعل هذه السياسة سياسة اللين والمهادنة ما لم تفعله سياسة العداء والحرب. (٢)

ويقال إن الإخشيد فكر فعلاً فى الدعاء للفاطميين لما دب النزاع بينه وبين الخليفة العباسى الراضى، إلا أنه عدل عن ذلك خوفاً على مركزه السياسى فى مصر (٣).

وبعد القائم والمنصور اللذين كانا مشغولين بثورة الخوارج، حول الخليفة الرابع المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥هـ - ٩٥٢ - ٩٧٥م) سياسته الخارجية فى اتجاه المغربين الأوسط والأقصى والأندلس ولم تتجه أنظاره نحو مصر والمشرق إلا فى السنوات الأخيرة من عهده فى إفريقية بعد أن بلغ ذروة قوته، بعد مرور أكثر من نصف قرن على الحملتين اللتين نظمهما القائم بأمر الله ضد

---

(١) حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(٢) ابن سعيد ، على بن موسى المغربى، المغرب فى حلى المغرب، تحقيق زكى محمد حسن وسيدة الكاشف ص ٢٦ .

(٣) سيدة اسماعيل الكاشف ، مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ٣١١ ، ٣٦٢ .

مصر دون جدوى، حيث أصبح صاحب بلاد المغرب قاطبة وصقلية بلا منازع ،وأصبح نفوذه يضاهي نفوذ خليفة الأندلس وقيصر الروم ، وفي وقت قد انتهى الأمر بالخلفاء العباسيين إلى فقدان أي نفوذ فعلي، لفائدة أمراء بني بويه الذين أصبحوا منذ عام (٣٣٤هـ - ٩٤٥م) أولي الأمر والنهي في بغداد، فقد صار الخليفة المطيع ، معاصر المعز لدين الله ، ألعوبة بين يدي معز الدولة بن بويه ، وما لبثت سلطة أتباعه في البلدين المستقلين مصر والشام أن تفككت هي الأخرى، أما الإخشيديون فإنهم وهنوا بعد وفاة محمد بن طغج الرجل الحازم عام (٣٣٥هـ - ٤٩٦م) ولم يمارس خلفاؤه في الواقع سوى سلطة صورية تاركين الحكم لخصي حبشي هو كافور الذي كانت مدة حكمه مليئة بالثورات والمؤامرات والذي توفي بعد فترة قليلة تفوق السنتين بقليل عام (٣٥٧هـ - ٩٦٨م) [١] ورأى الفاطميون أن الفرصة أصبحت سانحة أمامهم إذذاك فمنذ عام (٣٥٦هـ - ٩٦٧م) شرع المعز في إنشاء الطرق وحفر الآبار وإقامة المنازل للاستراحة في فترات منتظمة، وبدأ في نفس الوقت يجمع الأموال لينفق منها على حروبه، ويجزل الأموال لكتامة ليمدوه بجند من أنصارهم مجهزين بما يحتاجون إليه من معدات [٢] ولما تجمع له حوالي مائة ألف رجل، جعل قيادتهم لجوهر الصقلي [٣] الذي كان عمره ينيف على الخمسين عاماً في ذلك الحين [٤] ، وفي فصل شتاء عام (٣٥٨هـ - ٣٦٨م)

---

(١) فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية في المغرب، ترجمة حمادي الساحلي ص ٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٣) كان مملوكاً صقلياً من سبي سواحل دالماسيا واستقر في باديء الأمر في جزيرة صقلية التي كانت تحت النفوذ الفاطمي ثم التحق بخدمة المعز لدين الله - علي ابراهيم حسن ، جوهر الصقلي، ص ٢٢.

(٤) المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر ، اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق محمد حلمي ، ص ٧٥.

نصب جوهر معسكره فى رقادة [١] وسط جيش عظيم وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال، ثم زار الخليفة معسكر جوهر وقضى فيه بضعة أيام لتوديع قائده، وأخيراً انطلق الجيش يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الآخر عام (٣٥٨هـ - ٩٦٨م) وقد حرص المعز الذى كان محاطاً بأولاده وكبار رجال دولته على توديع القائد بنفسه، فلما فرغ الوداع قبل جوهر يد المعز ورجله وحافر فرسه، أذن له الخليفة بالمسير [٢].

وقد وصف الشاعر ابن هانىء الأندلسى شاعر المعز هذا المشهد فى قصيدة طويلة جاء فى مطلعها [٣]

رأيت بعينى فوق ما كنت أسمع
وقد راعنى يومٌ من الحشر أروَعُ
غداةَ كأن الأفق سُد بمثله
فعاد غروب الشمس من حيث تطلعُ

ورجع الخليفة إلى قصره ونزع الخلعة التى كانت عليه وأنفذها إلى جوهر عدا خاتمه .

تقدم القائد الفاطمى على رأس جيشه الكبير فى اتجاه الإسكندرية، ولم يصل إلى تخوم الدولة الإخشيدية إلا فى نهاية مسيرة طويلة دامت حوالى ثلاثة

---

(١) رقادة : بلدة فى إفريقية بناها ابراهيم بن أحمد الأغلب ، وبنى فيها قصوراً عجيبة وجامعاً وعمرت بالأسواق والحمامات والفنادق واشتهرت بكثرة بساتينها
- ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت، معجم البلدان، تحقيق ، فريد عبدالعزيز الجندى، جـ ٣ ، ص ٦٣.

(٢) ابن خلكان : المصدر السابق، ص ١١٩.
- حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٣) فرحات الدشراوى، المرجع السابق، ص ٣٨٠ ،
- محمد بن هانىء الأندلسى «أبوالقاسم» الديوان ص ٨٠ .

أشهر [١] ، وانطلاقاً من المعسكر الذى أقام فيه مع رجاله ، أسرع جوهر إلى الإضطلاع بالمهام التى كانت تنتظره، فأشار إلى ما أوعز به المعز إليه، من نشر العدل وبسط الحق وحسم الظلم وإعانة المظلوم مع الشفقة والإحسان، ثم أعلن عن الإصلاحات النافعة المزمع إجراؤها والتى من شأنها تحسين الوضع الإقتصادى والإجتماعى فى البلاد [٢] ، علاوة على الحرية الدينية التى وعد أهل مصر بها ، ثم أخذ كبار رجال الدولة فى مناصبهم السابقة ، ولكنه لم يدع عملاً إلا جعل فيه مغربياً شريكا لمن فيه ، فقد بقى الوزير ابن الفرات على رأس دواوين الدولة [٣] ، واحتفظ القاضى أبو الطاهر أيضاً بخطته ، وكان عامل الخراج على بن يحيى بن العرمرم ، فأقره جوهر شهراً ثم أشرك معه رجاء بن صولات [٤] أما أهل مصر فلم يعارضوا كثيراً فى تحويل طاعتهم من خليفة عباسى إلى خليفة علوى، لأنهم كانوا يدركون تمام الإدراك أن الانتقال هذا ليس من شأنه أن يحدث أى تغيير فى حالتهم السياسية ، لأنهم سيخضعون فى كلتا الحالتين لسلطان هذا الحاكم أم ذاك .

ولما اتصل بالمعز فتح مصر، سر سروراً عظيماً، وأنشد محمد بن هانىء الأندلسى قصيدة جاء فى مطلعها. [٥]

تقولُ بنو العباس هل فُتحت مصر

فقل لبنى العباس قد قُضِى الأمر

وهكذا زال سلطان الإخشيديين والعباسيين عن مصر، وأصبحت هذه البلاد

---

(١) المقريزى، المصدر السابق، ص ١٥٤. ابن أبى دينار ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
(٢) المقريزى ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .
(٣) حسن ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ .
(٤) فرحات الدشراوى، المرجع السابق ، ص ٣٨٦.
(٥) حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق، ص ١٤٧ ، ابن هانىء ، الديوان ، ص ٨٤

ولاية فاطمية، وأصبحت الدولة تمتد من المحيط الأطلسى غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، ونافست القاهرة حاضرة الدولة الفاطمية الشيعية، بغداد حاضرة الدولة العباسية السنية المتداعية.

وبدأ جوهر الصقلى فى وضع أساس مدينة القاهرة لتكون مقراً لحكم الدولة الفاطمية الجديدة وسكناً للخليفة وقواده وجنوده فى السابع عشر من شعبان عام (٣٥٨هـ - ٩٦٨م) وفى الموقع الذى استقر رأيه عليه[١] .

التخطيط العمرانى لمدينة القاهرة

موقع المدينة

تعتبر القاهرة هى الضاحية الثالثة لمدينة الفسطاط [٢] بعد العسكر [٣] والقطائع [٤] ، وكان هذا الموقع أرضاً صحراوية يمر به الطريق الذى يصل من الفسطاط إلى عين شمس وإلى السويس ودمياط ويحدها جبل المقطم شرقاً ومجرى الخليج وبعض الأراضى الزراعية غرباً، ولم يكن موجوداً بموضعها غير بستان الإخشيد محمد بن طغج ودير للنصارى يعرف بدير العظام [٥] ، ويبعد

---

(١) المقريزى، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٢) الفسطاط : على شمال نهر النيل لأنه يجرى فى نحوها بين المشرق والجنوب وهى مدينة جليلة كبيرة نحو ثلث بغداد ، ذات رحاب فى محالها وأسواق عظام .
ابن حوقل : أبوالقاسم بن حوقل النصيبى، صورة الأرض، ص ١٣٨ .
ياقوت الحموى، المصدر السابق ، جـ ٤ ص ٢٦٤ .

(٣) العسكر : كانت الإمارة بمدينة الفسطاط ثم صار محلها العسكر خارج الفسطاط فلما عمرت القطائع صارت دار إمارة الى أن خربت فسكن الأمراء العسكر حتى قدوم جوهر الصقلى .
المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٠٤ ، ٣٤٨ .

(٤) القطائع : بناها أحمد بن طولون على مساحة ميل فى مثله ليسكنها جنده كبناء بنى الأغلب خارج القيروان لرقادة . ابن حوقل المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٥) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٥٩ . شاكر مصطفى : المدن فى الإسلام ، جـ ١ ، ص ٣٣٥ .

هذا الموقع عن مجرى النيل بحوالى كيلومترين ولا يغمره الماء وقت الفيضان، نظراً لإرتفاع منسوبه.

وقد كانت مدينة القاهرة فى بدء نشأتها تضم مساحة قدرت بحوالى ٣٤٠ فداناً وهى مربعة الشكل تقريباً ١٢٠٠ × ٩٥٠ ، بنى جوهر حول تلك المساحة سوراً خارجياً من اللبن ، وكان عرض السور يسمح بمرور فارسين متجاورين عليه ، وقد خصص نحو سبعين فداناً من تلك المساحة لبناء القصر الكبير ، وخمسة وثلاثين للبستان الكافورى ومثلها للميادين والباقى وقدره ٢٠٠ فداناً هو الذى وزع على الفرق العسكرية فى نحو عشرين خطة [١] بجانبى قصبة القاهرة ويبدو أن إختيار هذا الموقع لبناء المدينة كما يذكر المقريزى [٢] كان الغرض منه دفاعياً وذلك لصد غارات القرامطة الذين هددوا مصر بالغزو، علاوة على إتاحة الفرصة للمغاربة لإقامة شعائرهم الدينية فى أمن ويسر، وتكملة لتلك الخطة الدفاعية ، أمر جوهر بحفر خندق كبير حول القاهرة بلغ إتساعه عشرة أذرع بعد عامين من البدء فى بناء المدينة [٣] ويذكر ابن دقماق [٤] أن بناء المدينة والقصور كان الهدف منه أن يكون الخليفة الفاطمى بمعزل عن عامة الشعب، وبذا يكون القصد من ذلك تحصين المدينة

(١) على مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، جـ ٤ ، ص ٤٤.

(٢) قصبة القاهرة هى الشارع الممتد من باب الفتوح إلى باب زويلة وكان محرماً على الناس أن يمروا بها بدوابهم ، وكان أصحاب الحوانيت يؤمنون الماء أمام حوانيتهم مخافة الحريق علاوة على أنهم كانوا يوقدون القناديل ليلاً حتى الصباح .
ـ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٧٨ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٦١ .

(٤) ابن دقماق : ابراهيم بن محمد ، الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، جـ ١ ، ص ٢٩ .

تحصيناً كاملاً من جهة والحد من وصول عامة الشعب إليها ، حيث كان محظوراً إجتياز أسوار المدينة إلا لجند الحامية الفاطمية أو كبار رجالات الدولة ، أما حملة التصاريح الخاصة بالدخول فعن طريق الأبواب المخصصة لذلك [١] وهكذا بدت القاهرة مدينة الفاطميين تضم القصور والمساجد ومساكن الأمراء والجند ودواوين الحكومة وخزائن المال والسلاح إلى أن قدمها المعز عام (٣٦٢هـ - ٩٧٢م) واتخذها عاصمة لدولته وحاضرة لملكه وهكذا أصبحت مصر مركزاً للحكم الفاطمي وأصبحت دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة. [٢]

تسمية المدينة

هناك العديد من القصص الخيالية التى نسجت حول إختيار اسم المدينة تيمناً بطلوع كوكب المريخ الذى يسمى القاهر ، منها تلك الأجراس التى حركتها إحدى الأغربة فى وقت كان هذا الكوكب فى الطالع [٣] وقد تبدو تلك القصة خيالية، خاصة أن المسعودى [٤] ، قد ذكر مثل هذه القصة ونسبها إلى الإسكندرية عند حديثه عن بنائها، وهذا يدل على خرافية قصة تلك الأجراس .

ويبدو أن المدينة عرفت فى بادىء الأمر بالمنصورية تيمناً باسم المنصورية

---

(١) ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبوالمحاسن ، النجوم الزاهرة ، جـ ٤ ، ص ٤٣ .
عبدالرحمن فهمى، أسوار القاهرة وأبوابها ، ص ١٦٩ .
أحمد رأفت الزغبى ، إحياء التراث المعمارى بالتخطيطى لقاهرة الفاطميين ، ص ٦٦ .
(٢) ابن دقماق ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٦ .
ابن الأثير ، ابوالحسن على بن أبى الكرم ، الكامل فى التاريخ ، جـ ٧ ، ص ٣٣٠ .
(٣) المقريزى ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق ، مصطفى زيادة ، جـ ١ ، ص ٣٧٧ .
شاكر مصطفى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٥ .
(٤) المسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين ، مروج الذهب ، تحقيق ، محمد محيى الدين ، جـ ١ ، ص ٤٥ .

التى أنشأها الخليفة المنصور، بعد قمعه ثورة أبى يزيد بن كيداد [١] ، ولم تعرف بالقاهرة إلا بعد وصول الخليفة المعز إليها ، حيث رأى أن اسم القاهرة مشتق من القهر والظفر [٢] وإن صح أن القاهرة كانت تسمى بالمنصورة قبل وصول الخليفة إليها فإن ذلك يحمد لجوهر الصقلى الذى أراد أن يمجد حاضرة الفاطميين فى إفريقية.

الأســـــوار :

عندما شرع جوهر الصقلى فى بناء السور الذى أحاط بالمدينة الجديدة ، حرص على أن يكون بكل ضلع من أضلاعه الأربعة بوابتان هم كالآتى :

الجهة الشمالية : باب الفتوح وباب النصر [٣]

الجهة الجنوبية : بابان متجاوران وهما بابى زويلة [٤] من جهة الفسطاط والعسكر والقطائع .

الجهة الشرقية : باب البرقية [٥] والباب الجديدة .

الجهة الغربية : باب القنطرة [٦] وباب سعادة [٧]

---

(١) بناها الخليفة المنصور عقب القضاء على أبى يزيد واستوطنها بدءاً من يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شوال عام (٣٣٧هـ - ٩٤٨م) .
ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
شاكر مصطفى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٥.

(٢) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٧٧ .

(٣) نفس المصدر ، جـ ١ ، ص ٣٦١ ، ٣٨٠.

(٤) ينسب باب زويلة إلى قبيلة زويلة - إحدى قبائل البربر التى جاءت بصحبة جوهر الصقلى من المغرب .
القلقشندى ، أحمد بن عبدالله ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، جـ ٣ ، ص ٣٥٢.
المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٦١ ، ٣٨٠ .

(٥) باب البرقية : نسبة إلى أهل برقة الذين نزلوا بهذا المكان .
ـ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٦٢ ، ٣٨٠.
ـ شاكر مصطفى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٥ .

(٦) عبدالرحمن فهمى ، أبواب القاهرة ، ص ١٦ . زكي محمد حسن ، كنوز الفاطميين ص ١٢ .

(٧) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٧٨ .

وذكر المقريزى [١] أن سور القاهرة فى بدء بنائه إعتمد على الطوب اللبن كمادة للبناء، وإمتاز لبنه بضخامة حجمها وكبرها بحيث أن اللبنة الواحدة كانت قدر ذراع فى ثلثى ذراع وعرض جدار السور عدة أذرع ، وقيل أن هذا السور قد جدد بعد ذلك فى عهد الخليفة المستنصر ، على عهد وزيره وأمير الجيوش بدر الجمالى عام (٤٨٠هـ - ١٠٨٧م) خارج السور الذى بناه جوهر وليس على أساسه [٢] حيث أحضر ثلاثة من الإخوة من مدينة الرها [٣] ليشيدوا هذا السور وقد استخدم فى بنائه الحجر المنحوت، وبعض حجارة من الآجر [٤]

وأصبح يبعد عن السور القديم حوالى خمسون ذراعاً إلى الخارج ويضم السور الجديد مساحة حوالى أربعمائة فدان، ولعل تفسير إحاطة المدينة بأسوار ، يرجع لأسباب عدة دفعت جوهر الصقلى لإنشاء هذه الأسوار.

ـــ الطبيعة الدينية للدعوة الفاطمية والتى تعتمد فى بدايتها على السرية لضمان الالتفاف حولها ونشرها ، وانعكاس ذلك على نمط مدينة القاهرة .

ـــ التأثير بتخطيط المدن الرومانية ، الشىء الذى تكرر ظهوره فى المدن الفاطمية التى شيدت فى المغرب مثل مدينة المهدية. [٥]

ـــ انعكس تأثير التخطيط الرومانى المنقول عن بلاد ما بين النهرين والعصر الأشورى قبل الرومان [٦] وذلك لأن جوهر الصقلى نفسه من أصل رومانى

---

(١) نفس المصدر ، جـ ١ ، ص ٣٧٨.

(٢) سميت الأبنية الواقعة داخل السور باسم داخل السور والأبنية التى تقع خارجها باسم ظاهرة القاهرة.
ابن دقماق ، المصدر السابق جـ ١ ، ص ٥٧.

(٣) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ .
ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٠٦.

(٤) المقريزى ، الخطط ، جـ١ ، ص ٣٧٨.

(٥) مصطفى نيازى ، القاهرة ، ص ١٢ .

(٦) أحمد رأفت الزغبى ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .

واستقر فى جزيرة صقلية [١] .

الأبـــواب :

من المعروف أن تلك الأسوار والأبواب التى بنيت على عهد جوهر الصقلى قد تهدمت لكونها قد بنيت من اللبن وفى زمن قياسى كما الحنا ، وأعيد البناء مرة أخرى بالحجر المنحوت على يد بدر الجمالى، وأقيم فى تلك الأسوار ثلاثة بوابات ضخمة باب النصر وباب الفتوح كما هما ناحية الشمال وباب زويلة كما هو أيضاً ناحية الجنوب [٢] .

وقد شملت مساحة كل بوابة من تلك البوابات حوالى خمسة وعشرون متراً مربعاً فى ارتفع يزيد عن عشرين متراً . [٣]

بـــاب النصـــر : (٤٨٠هـ - ١٠٨٧م)

يرجع بناء هذا الباب إلى عهد القائد جوهر الصقلى وكان مبنياً من اللبن ، ولما اعتلى الخليفة المستنصر الخلافة أمر بتجديد تلك الأسوار والأبواب القديمة ، فقام أمير الجيوش بدر الجمالى بنقل هذا الباب من موضعه القديم فصار قريباً من مصلى العيد [٤] .

أما عن ممر البوابة فيبلغ طوله حوالى إحدى وعشرين متراً سقف أحد أجزائه بقبوة من الحجارة الإسطوانية على شكل نصف دائرة [٥] أما كتلة بناء هذا الباب فتشكل مساحة مستطيلة حوالى ٢٤,٢٠م × ٢١,٦٣م ، وقد إعتمد

---

(١) على ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨٢ .

(٣) ابن ميسر : محمد بن على ، أخبار مصر ، جـ ٢ ، ص ٥١.

(٤) أمير الجيوش : أبو النجم بدر الجمالى كان مملوكاً أرمينياً لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالى، ولما استدعاه المستنصر دخل القاهرة فى جمادى الأولى عام ٤٦٥هـ وزيدت فى إلقابه أمير الجيوش بعد توليه كافة أمور الدولة .
المقريزى ، الخطط جـ ١ ، ص ٣٨٢.

(٥) أحمد فكرى ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ ١ ، ص ٢٥ .

بناء هذا الباب على برجين كبيرين يبرزان خارج السور، يتوسطهما رحبة المدخل، يتحكم فى الدخول والخروج باب خشبى كبير مصفح من مصراعين[١] والبرجان مصمتان إلى ثلثيهما تقريباً، ويشغل الثلث العلوى لكل برج حجرة اتخذت للدفاع مزودة بفتحات لوضع السهام، وتغطيها أيضاً قبة من الحجر أعدت لكل تصب منها المواد الحارقة وتلقى المواد الصلبة لمن تسول له نفسه إقتحام تلك البوابة [٢] .

أما عن فتحة هذا الباب فيتعدى مقاسها من الناحية الجنوبية ثمانية أمتار، وبعد أن يجتاز العابر منها إلى خارج الأسوار عشرة أمتار، يتراجع جدار البوابة نحو الداخل متراً من كل ناحية، ثم يتراجع مرة ثانية بعد حوالى ثلاثة أمتار ونصف من كل ناحية، حتى تضيق فتحتها وتبلغ حوالى خمسة أمتار، وهذا هو موضع مصراعى الباب الخشبى، ثم يتراجع الجدار نحو الخارج من الجهة الشمالية مرتين، وتتسع فتحة البوابة من جديد حتى تقترب من مقاسها عند بدايتها من ناحية الجنوب [٣] وتحف بالبوابة بدنتان ضخمتان فى الواجهة الرئيسية من ناحية الشمال، وهاتان البدنتان مستطيلتا القاعدة، طول كل ضلع منهما ثمانية أمتار وربع، وهما بارزان خارج البوابة وخارج الأسوار، ويبلغ ارتفاع كل منهما إلى القمة اثنين وعشرين متراً تقريباً، ويضم هذا الارتفاع ثلاث طوابق، يتراجع كل منهما تراجعاً خفيفاً عن الطابق الذى يدنوه [٤] .

وتتوسط واجهة الطابق الثانى ، سرر وجامات زخرفية بارزة منحوتة، أما

(١) مصطفى عبدالله شيحة ، الآثار الاسلامية فى مصر ، ص ٩٧ .
(٢) عبدالرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ٣٧٤
.(٣) أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٥ .
(٤) نفس المرجع، جـ ١ ، ص ٢٦ .

البوابة نفسها فيعلوها عقد منفوخ سدت فتحته بالبناء، وجاوزت أطرافه نصف الدائرة محصوراً فى إطار زخرفى مستطيل [١] ويتوج هذا الباب نقشاً كتابيا مكتوباً باخط الكوفى فى أعلاه (لا إله إلا الله محمد رسول الله علىّ ولىّ الله صلوات الله عليهما) [٢] .

ووضع هذا النقش فوق عقد منبطح لا يرتفع حلقه أو خوصره كثيراً عن مستوى أطرافه ويتكون من قطاع أفقى مقوس يخفف الضغط على عتبتين مستطيلتين من الحجارة مدتا أفقياً من تحته فوق الباب [٣] وتتكون هاتان العتبتان من صنج مفصوصة ممشقة فى شكل زخرفى. [٤] ولما كان باب النصر هذا أول التجديدات التى قام بها أمير الجيوش بدر الجمالى داخل الأسوار فقد سجل بداية هذا العمل (٤٨٠هـ - ١٠٩٨م) على نقش كتابى منحوتاً على حجارة هذا البناء [٥] .

بـاب الفتـوح : (٤٨٠هـ - ١٠٨٧م)

بنى هذا السور أيضاً فى بادىء الأمر على يد القائد جوهر الصقلى وكان بناؤه من اللبن كغيره من الأبواب، وذكر المقريزى [٦] أنه بقى على عهده منه عقده وعضادته اليسرى وعليه أسطر من الكتابة الكوفية، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمى، وجدد هذا الباب بعد ذلك فى

---

(١) حسن الباشا ، المدخل إلى الآثار الاسلامية ، ص ١٤٩ .
(٢) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨١ .
(٣) أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٦ .
مصطفى شيحة ، المرجع السابق ، ص ٩٨ .
(٤) عبدالرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ٤٧٢ .
(٥) أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٥ .
(٦) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

عهد أمير الجيوش بدر الجمالى فى نفس عام تجديد باب النصر [١] ، وكانت له برجية مقوسة القاعدة ويختلف هذا الباب عن باب النصر ، فى مسقط برجية الخارج إذ أنهما على شكل مستدير، وتبلغ كتلة بنائه حوالى ٢٢,٣٣م، ويشبه باب النصر فى الثلثين المصمتين وكذلك فى الحجرتين الدفاعيتين مع بعض الإختلافات البسيطة، يصلهما دهليز مغطى بقبو صغير على شكل نصف الدائرة [٢] وقد حليت جوانب أبراجه بعقدين مغلقين نحتت حجارتهما على هيئة وسائد حجرية صغيرة متلاصقة، تعد الأولى من نوعها فى تاريخ العمارة الإسلامية المصرية [٣] ، كما يتوج مدخله مجموعة من العقود زينت بأشكال متنوعة من معينات ونجوم وأزهار، وهى شبيهة لأبعد حد للعمارة المغربية فى إفريقية [٤] ويمر البوابة تلك تعلوه قبة مشيدة من الحجر فوق مثلثات وأشكال كروية على حين سقفت أبراج الدور الأوسط بقبوات متعارضة [٥] ويبلغ طول أطراف واجهة الباب ثلاثة وعشرين متراً ويقرب إرتفاعها قدر ذلك .

أما طول الممر من الطرف الخارجى فى الواجهة الشمالية إلى الطرف الداخلى فى الواجهة الجنوبية خمسة وعشرون متراً وتبلغ مساحة الفضاء بين البرجين فى كل من الطرفين الشمالى والجنوبى سبعة أمتار ونصف [٦] ، وبواجهته نحت حجرى على هيئة كبش ذى قرنين [٧] وتتقارب الجدران أمام

---

(١) أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٦ .
(٢) كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٣) عبدالرحمن فهمي ، المرجع السابق ، ص ٤٧٤.
(٤) مصطفي شيحة ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .
(٥) كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٦) حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص ١٤٩ .
(٧) عبدالرحمن فهمى ، المرجع السابق ص ٤٧٤

العابر من جهة الشمال حتى تضيق فتحة الباب، كما هو الحال فى باب النصر، وتتراجع الجدران أربع مرات أخرى حيث يتسع الممر حتى يبلغ أربعة وعشرين متراً، ثم يعود التقارب من جديد حتى يعود الممر إلى السعة التى كان عليها من الطرف الآخر وهى سبعة أمتار ونصف [١] ويبدو أن لهذا التدرج من تراجع وتقارب أغراض خاصة فى إمكانية التحكم فى حركة العبور، وتظهر على هذا الباب عتبة من صنج معشقة تعشيقاً مبسطاً يعلوها عقد منبطح [٢] ويعلو العقد الرئيسى للباب، أفريز حجرى محمول على ستة كوابيل حجرية بديعة، يبدو أنها كانت مزخرفة بشكل رؤوس الكباش [٣] إضافة إلى كابولين فى الجانبين يرتكزان على كتف حجرى صغير بارز، ينتهى بحلية معمارية حجرية ، ويعلو هذا الإفريز الحجرى عقد موتور صنجاته مزررة، ترتكز عليه الفتحات الخمس المعدة لإلقاء المواد الكاوية والصلبة لمن يحاول الإقتحام ويتوج كتلة هذا الباب (البرجان والمدخل) شرفات معقودة وقد استغلت الأرضية المحصورة بينهما لتشكيل فتحات ضيقة للسهام [٤] .

أما مدخل الباب فيغلق بواسطة باب خشبى سميك من مصراعين مصفحين بالحديد [٥]

بـــاب زويـــلة : (٤٨٥هـ - ١٠٩٢م)

كان باب زويلة عندما بنى جوهر الصقلى السور بابين متلاصقين من الناحية

---

(١) حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص ١٤٩ .
(٢) أحمد فكرى ، المرجع الساب ق، جـ ١ ، ص ٢٦.
(٣) عبدالرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ .
(٤) مصطفى شيحة ، المرجع السابق ، ص ١٠٠ .
(٥) أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٧ .

الجنوبية، وقيل أن المعز عندما جاء إلى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد، فتيامن الناس وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه، وهجـروا الباب الآخر حتى جرى على الألسنة أن من مر به لا تقضى له حاجة [١]

وفى (عام ٤٨٥هـ - ١٠٩٢م) بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير.

وباب زويلة مثل باب الفتوح يتكون من بوابة عظيمة معقودة عرضها حوالى ٤,٨٢م ، وعلى جانبيها برجان عظيمان مسقطهما نصف دائرى ، يشبه مسقط برجى باب الفتوح وبوسطهما كتلة من المدخل وواجهتهما مستديرتين مصممتين لنحو ثلثى ارتفاعها [٢] ويشاهد من الخارج فى أعلى البرجين دخلة معقودة بعقد مدبب تدييباً خفيفاً تنتهى من أسفل بأفريز حجرى بارز جهة اليمين واليسار، تحته ثلاثة مزاغل لرمى السهام، أما الثلث الأخير من البرجين فكان يشغله حجرة تشرف على مدخل الباب، ويمر الداخل من هذا الباب بممر مغطى بقبة منخفضة، مبنية على شكل مقرنصات مثلثة، تحمل الممر العلوى الذى يصل القلعتين،ويلاحظ وجود دخلتين على جانبى البرجين ناحية دهليز المدخل، يحدهما من أعلى عقد مدبب مزدوج تحته عقد ثلاثى إطاره به صرة مزخرفة بزخارف هندسية أسفل صنجته المفتاحية، ويعلوها نافذة معقودة تكتنف الممر المطل على الرحبة المكشوفة حيث تتبع هذه النافذة حجر الممر العلوى الذى يصل بين البرجين [٣] .

حرص بدر الدين الجمالى على عمل زلاقة كبيرة لهذا الباب من حجارة

(١) المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨٠ .
(٢) مصطفى شيحة ، المرجع السابق ، ص ١٥ .
(٣) كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

صوان عظيمة بحيث إذا تعرضت القاهرة لإغارة الأعداء لا تسطيع قوائم الخيل الثبات على الصوان وقيل أنها بقيت إلى أيام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب الذى أمر بإزالتها لتعرض فرسه للإنزلاق فى هذا الموضع [١] .

ومن عظمة بناء هذا الباب ماذكره المقريزى [٢] (وقد أخبرنى من طاف البلاد ورأى مدن المشرق أنه لم يشاهد فى مدينة من المدائن عظم باب زويلة ولا يرى مثل بدنتيه) وشأنه شأن البوابات الأخرى التى أعيد تجديدها، فقد كتب على أعلاه من الخارج اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه .

تلك هى أهم الأبواب الفاطمية الثلاث التى مازالت من أروع الآثار المتخلفة من العمارة الحربية الإسلامية .

وقد أشار الكثير من الرحالة الأوربيين من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الذين زاروا القاهرة بتلك البوابات وذكروا أنهم لم يروا نظائر لها فى أى مكان من المعمورة ولم يشاهدروا أحسن منها إبداعاً وتكاملاً، ولا أقدم منها عمراً، وأنه لا تنافسها بوابات أخرى فى العمارة الإسلامية، وقد امتد أثر تلك البوابات إلى الغرب فقيل أنه وجد على بوابة إحدى الكنائس بشمال فرنسا عقود نقلت أشكالها نقلاً عن عقود باب الفتوح [٣] .

---

(١) المقريزى ، الخطط جـ١ ، ص ٣٨٠ ، ٣٨١ .
(٢) نفس المصدر والصفحات .
(٣) كريسويل ، العمارة الإسلامية فى مصر جـ ١ ، ص ١٦١ ، ١٦٦ .
ـــ أحمد فكرى ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٨ .

حـــارات القاهـــرة :

كانت خطط المدينة بمثابة الأحياء أو الوحدات داخل نسيج المدينة، وتضم كل خطة مجموعة متجانسة من الجنود تربطها صلة قبلية أو جنس واحد، وكانت تخطيطياً عبارة عن مجموعات من المساكن تتجمع حول صحن (فناء) كبير، ولهذه المجموعات مداخل بحارات لها بوابات خاصة، تغلق ليلاً وتفتح نهاراً، ولكل من هذه الخطط خدماتها الخاصة من سوق وحمام ومسجد، فكانت كل خطة بمثابة وحدة محددة خاصة، وكانت كل خطة أو حارة تحمل أسماء القبائل والأفواد التي تسكنها [١] فحين قدم جوهر الصقلي بجيشه الجرار، كان لزاماً عليه أن يؤمن إقامة لكل هؤلاء على أن تختط كل قبيلة جاءت معه خطة لها سميت حارة [٢] على أن تقام جميع الخطط تلك إما شمال قصرى الخليفة وأما جنوبهما فما كان لأحد مهما بلغت مكانته في الدولة أن يبني داراً في الجهة الغربية للخليج، ذلك لأن قصور الخلفاء ترى النيل عن قرب، ولهذا لا يسمح بالبناء في هذا المكان حتى لا يعكر على ساكني القصور منظر النيل الجميل [٣] ، وبما أن الدولة كانت تعتبر أفراد تلك القبائل النازلة بتلك الأماكن جنودها، عليها تعتمد في صد الأعداء ومحاربة الخصوم والإستعداد للجهاد أملاً في توسيع الدولة وبسط نفوذها خارج مصر، لذلك أطلقت

---

(١) أحمد رأفت النزاوي ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) لا يقصد بالحارة الطريق المعد لمرور الناس فيه ، وانما يقصد بها مجموعة المساكن التي يقيم فيها قوم معينون ، فقليوب منازلهم وقامات محلاتهم فهي ترادف ما نسميه اليوم بالحي، وتوجد بها المساجد والمدارس والأسواق والحمامات، والبزازين والعطارين وغيرهم، ويتخللها الطرق ولا حكم للولاة عليهم.

المقريزي ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٤٣٤ ، ابن تغرى بردى ، المصدر السابق، جـ ٤ ، ص ٤٢ .

(٣) ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو، سفر نامه ، ترجمة أحمد خالد البدلي ، ص ٩٦ .

أسماؤهم على الحارات التى نزلوا بها، علاوة على عدم ولاية الولاة عليهم بل كان أمرهم إلى صاحب ديوان الأزمة [١] ، وعمرت القاهرة بالعديد من تلك الحارات وكان أكثرها شهرة :

حارة زويلة

سميت تلك الحارة باسم قبيلة زويلة [٢] تلك القبيلة المغربية التى كان لها السبق فى القدوم إلى مصر مصاحبة ولاحقة لجوهر الصقلى أثناء الفتح، وتعد تلك الحارة من أكبر معسكرات المدينة، وموضعها اليوم المنطقة التى تحد من الشمال بشارع الخرنفش ومن الغرب بشارع زويلة ودرب الكتاب ومن الجنوب بشارع الصقالبة ومن الشرق بحارة اليهود وحارة خميس [٣] وحفر هؤلاء بئراً أطلق عليه بئر زويلة وكان هذا البئر قريباً من الباب المسمى بإسمهم أيضاً [٤] .

حارة الوزيرية :

تنسب تلك الحارة إلى طائفة يقال لها الوزيرية من خيرة طوائف العسكر

---

(١) استحدث هذا الديوان فى العصر العباسى الأول على عهد الخليفة المهدى ١٦٢هـ - ٧٧٩م والهدف من إنشائه الإشراف على عمل الدواوين الأساسية وكان عمله الإشراف والرقابة والمتابعة لأعمال الدواوين ذات العلاقة بأمور الأموال من خراج وضياع ونفقات الجند وأعطياتهم .
الطبرى ، ابوجعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٨ ، ص ١٦٧ .
الجهشيارى، أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا، ص ١٤٦ .
مسكويه ، أبو على أحمد بن محمد ، تجارب الأمم ، تحقيق ، هـ - ف آمدروز جـ ٥ ص ٩١ - ١٥٢ .

(٢) قبيلة مغربية مقرها بجوار القيروان . قيل أن المهدى خافهم فاختط هذا المكان وأسكنهم به وسكن هو بالمهدية ليحول بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين نسائهم نهاراً حيث كانت دكاكين الرعية وأمتعتهم بالمهدية ومنازلهم وحرمهم بزويلة .
ابن تغرى بردى، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٧ .
المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ص ٤ .

(٣) على مبارك ، المرجع السابق ، ص ٣٨٠ .

(٤) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤ .

الفاطمى، وكانت تعرف فى بادىء الأمر بحارة بستان المصمودى وعرفت أيضا بحارة الأكراد [١] إلا أنها سميت بالوزيرية نسبة إلى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس [٢] الذى شكل هذه الفرقة لتكون حرساً خاصاً له ، وكانت تلك الحارة تقع فى المنطقة التى تحدها اليوم سكة المحمدية وشارع الوزير الصاحب شمالاً، وشارع درب سعادة غرباً ، أما الجنوب فيحد بالجزء الغربى من سكة النبوية والجزء الشمالى من حارة الجودرية [٣] .

حـارة الـــروم :

اختطت الروم الذين وفدوا بصحبة جوهر الصقلى حارتين حارة الروم البرانية وحارة الروم الجوانية القريبة من باب النصر (٤) ، إلا أن الناس استثقلت ذلك، فاختصرت التسمية إلى حارة الروم [٥] وحارة الجوانية، وأطلق الوراقون عليها حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية [٦] . وقد أمر الخليفة الحاكم بهدم تلك الحارة عام (٣٩٩هـ - ١٠٠٨م) وتعرضت للنهب

---

(١) نفس المصدر ، ص ٥ .

(٢) هو أبو الفرج يعقوب بن كلس ، كان يهودياً من أهل بغداد ، خرج منها إلى بلاد الشام ونزل الرملة وأقام بها فصار بها وكيلاً للتجار واجتمع فى قبله مال عجز عن أدائه ففر إلى مصر فى أيام كافور الإخشيدى واعتنق الإسلام عام ٣٥٦ هـ فخلع عليه كافور وبعد وفاة كافور الإخشيدى فر الى المغرب وظل بجانب المعز لدين الله الفاطمى حتى صحبه إلى مصر وتقلد له الخراج وجمع الأموال بالاشتراك مع عسلوج بن الحسن وكتب لهم سجلاً بذلك وزادت سلطته فى أيام الخليفة العزيز وأصبحت داره مقراً للحكومة وموطناً لدواوينها وساحة للقضاء وجامعة لتلقى العلوم واستمر الحال على ذلك حتى وفاته عام (٣٨٠هـ - ٩٩٠م) .
الصيرفى : أمين الدين أبو القاسم بن منجب، الإشارة إلى من نال الوزارة ص ١٩ ، ٢٣ .
المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٥ ، ٦.

(٣) على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ١ ص ٣٨.

(٤) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٨ ، أحمد فكرى، المرجع السابق ، جـ ١ ص ٢٢ .

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق جـ ٣ ، ص ٣٥٣ ، ابن تغرى بردى ، المصدر السابق جـ ٤ ، ص ٤٢ - المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٨ .

(٦) نفس المصدر ص ١٤ .

والسلب فى أثناء الهدم وقيل أنه بعد ذلك تم عمارتها، ولاتزال توجد حتى اليوم حارتان تحملان نفس الإسم، إحداهما فى قسم الدرب الأحمر وتسمى حارة الروم والأخرى بقسم الجمالية بالقرب من باب النصر وتعرف بحارة الجوانية [١].

حـــارة كتـــامـة :

قدم الكثيرون من كتامة [٢] مع القائد جوهر الصقلى، ضمن الجيش الذى جاء لفتح مصر، وأقام هؤلاء منازلهم فى موضع هذه الحارة، فاستمدت اسمها منهم وكانت هذه الحارة تجاور حارة الباطلية وتقع بينها وبين حارة البرقية [٣] ، وكانت لكتامة مركز الصدارة بإعتبار أنها كانت صاحبة الفضل الأكبر فى نصرة الدعوة الفاطمية وتأييدها منذ البداية ، وظلت محتفظة بهذا التميز حتى وفاة المعز لدين الله فبدأ نفوذها يتقلص رويداً رويداً فى عهد ابنه العزيز [٤] .

وفى عـهـد الحـاكم بأمـر الله (٣٨٦ - ٤١١هـ - ٩٩٦ - ١٠٢٠م) ثار الكتاميون وطلبوا عزل عيسى بن نسطورس وتولية زعيمهم ابى الحسن بن عمار وهددوا الخليفة بالامتناع عن تقديم فروض الطاعة والولاء وبالقتل إذ لم يصغ إلى شكواهم ويعمل على تحقيق رغبتهم، فلم ير الحاكم بداً من إجابتهم إلى ما سألوه، فأسند إليه الوساطة فبالغ فى محاباة الكتاميين وأبطل أعطيات الأتراك،

---

(١) على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨ .

(٢) التقى أبو عبدالله الشيعى بجماعة منهم فى موسم الحج ، وخرج معهم متجهاً إلى المغرب وعند وصوله التف حوله الكثيرون منهم ، ثم جاهر بمذهبه ، وظل هؤلاء أوفياء للدعوة الفاطمية، وعند فتح مصر جاء الكثيرون منهم بصحبة جوهر الصقلى.
ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، جـ ٤ ، ص ٤١ ، ٤٢.
المقريزى ، اتعاظ الحنفا ، جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٠ . على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٩ .

(٤) ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٤٧ .

إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً حيث قتل ابن عمار وحل محله برجوان الصقلبى فأغرى الحاكم بهم فقتل منهم الكثير [١] وما أن جاء عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١ - ٤٢٧هـ - ١٠٢٠ - ١٠٣٥م) حتى انحط قدرهم وتلاشوا خاصة بعد اعتماده على الأتراك والمشارقة فى تصريف شئون الدولة [٢] .

وموقع هذه الحارة الآن يتمثل فى المنطقة التى يتوسطها حارة الأزهرى وعطفة الدوادارى، وما يتفرع عنها من الدروب والعطف جنوب شرق الجامع الأزهر [٣] .

حارة الأتراك :

تقع هذه الحارة تجاه الجامع الأزهر وعرفت فيما بعد بدرب الأتراك وكانت نافذة إلى حارة الديلم والوراقين القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضيفونها إليها ويقولون حارة الديلم والأتراك وتارة يقولون حارتى الأتراك والديلم وعرفت تلك الحارة بهذا الاسم لأن أفتكين [٤] القائد التركى عندما هزمت قواته على يد الخليفة العزيز جاء به إلى القاهرة وكانت قواته مابين ترك وديلم [٥] ، فنزل الديلم مع أصحابهم فى موضع حارة الديلم ونزل أفتكين

---

(١) حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ١٦٤ .
(٢) الصيرفى ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
(٣) على مبارك ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .
(٤) هو أبو منصور التركى الذى كان غلاماً لمعز الدولة بن بويه وكان قد تمكن من دمشق وأقام فيها الدعوة العباسية، اشترك بجانب القرامطة فى حرب الدولة الفاطمية فتصدى لهم القائد جوهر الصقلى إلا أنه لم يقدر عليهم، ثم أعد العزيز بعد ذلك جيشاً قاده بنفسه وتمكن من هزيمتهم وأسر الأفشين وعفا عنه العزيز وأكرمه وجاء به إلى القاهرة عام (٣٦٨هـ - ٩٧٨م) .
القلقشندى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٥٤.
(٥) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٠ .

بأتراكه في هذا المكان (٣٦٨هـ - ٩٧٨م) فصار يعرف بحارة الأتراك ورغم اختلاط الحارتين السابقتين ونفاذ كلتاهما إلى الأخرى ، إلا أن تلك الأجناس كانت تعيش مستقلة عن بعضها البعض لإختلاف جنسيتها رغم ما كان يجمعهما من هدف واحد وهو مناصرة قائدهم أفتكين [١] .

حـارة اليانسيـة :

تنسب هذه الحارة إلى طائفة من الجند يقال لها اليانسية وهم جماعة ينسبون إلى أحد خدام الخليفة الفاطمي العزيز بالله كان يسمى أبو الحسن يانس الصقلي، وتقع هذه الحارة خارج باب زويلة، ولما مات العزيز أقره الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه إلا أنه عام (٣٨٨هـ - ٩٩٨م) أنابه لولاية برقة [٢] .

وهناك من ينسب تلك الحارة ليانس وزير الحافظ لدين الله الملقب بأمير الجيوش سيف الإسلام [٣] ويعرف بيانس القاصد الأرمني الجنسية لأنه كان يزاول هذا العمل وقيل أن حسن ابن الخليفة الحافظ مات من فصاده إلا أن المقريزى [٤] عاد واستبعد ذلك حيث قال : أنه مات مسموماً على يد شخص يسمى أبو سعيد بن فرقه، ثم استبعد أيضاً تسمية الحارة باسم وزير الحافظ لأنها كانت تعرف بهذا الإسم قبل عهده بفترة كبيرة .

حـارة الجـودريـة :

عرفت تلك الحارة بالجودرية نسبة إلى جماعة من طوائف العسكر فى أيام الحاكم بأمر الله واختطت تلك الحارة فى المنطقة التى يخترقها اليوم شارع

---

(١) نفس المصدر والصفحة .
(٢) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦ .
(٣) حسن ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٦٦ ، ١٧٧ .
(٤) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٧ .

الجودرية وفروعه، وحارة الجودرية الكبيرة والصغيرة وعطفة الجودرية [١] وقيل أن عدد هؤلاء كان في حدود أربعمائة رجل منهم أبو على منصور الجدورى الذى كان فى أيام العزيز بالله ثم زادت مكانته فى أيام الخليفة الحاكم بأمر الله فأضيفت إليه مع الأحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك [٢].

ويذكر المقريزى [٣] أن جماعة من اليهود سكنت فى هذا المكان وعرف بهم فى أيام الخليفة الحاكم بأمر الله ، وكان هؤلاء اليهود يجتمعون فى أوقات فراغهم ويغنون .

وأمة قد ضلوا ودينهم معتل قال لهم نبيهم نعم الآدام الخل

وما أن سمع الخليفة بما يقولون حتى أتى إلى دورهم وسد عليها الأبواب وأمر بحرقها حتى لا يسكنها هؤلاء بعد ذلك .

حارة العطوفية :

تنسب هذه الحارة إلى طائفة من طوائف العسكر يقال لها العطوفية وزعيمها عطوف أحد خدام القصر الفاطمى، خدم ست الملك أخت الحاكم وكان عبداً أسود قتله الخليفة الحاكم عام (٤٠١هـ - ١٠١٠م) على يد جماعة من الأتراك تربصوا له داخل دهليز القصر واجتزوا رأسه [٤] وكانت هذه الحارة كما ذكرها المقريزى[٥] من أجل مساكن القاهرة وفيها الكثير من الدور العظيمة

---

(١) عبدالرحمن زكى ، القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ١٨ . على مبارك ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .
(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٥٤.
(٣) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٥ .
(٤) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٣ .
- عبدالرحمن زكى ، المرجع السابق ، ص ١٩ .
(٥) نفس المصدر ، جـ ٢ ، ص ١٣ .
- عبدالرحمن زكى ، المرجع السابق ، ص ١٩ .

والحمامات والأسواق والمساجد ما لايدخل تحت حصر [١]، وقد خربت كلها وبيعت أنقاضها وبيوتها، وهذه الحارة مازالت باقية بموقعها واسمها إلى الآن وتقع بين حارة الجوانية وباب النصر. [٢]

حـــارة البرقيـــة :

تنسب هذه الحارة إلى الطائفة البرقية التى وفدت إلى مصر بصحبة الخليفة المعز لدين الله الفاطمى [٣] وموضع الحارة اليوم فى المنطقة التى يخترقها شارع الدراسة وتقع بين السور الشرقى والمشهد الحسينى،و تشغل المنطقة المحصورة شمالاً بسكة الطماعين وعطفة بير العلوى وغرباً بشارع الكفر وجنوباً بشارع الغريب وقرافة المجاورين وشارع ابن الظفر، وهذه الطائفة غير تلك الطائفة التى حملت نفس الإسم فى أواخر الدولة الفاطمية فى أيام الوزير طلائع بن رزيك حيث سكنها أمراء البرقية وكان عددهم سبعين أميراً [٤].

حـارة قـائد القـواد :

نسبت تلك الحارة إلى حسين بن جوهر الملقب قائد القواد، لما مات أبوه خلع الخليفة العزيز بالله عليه وجعله فى رتبة أبيه ولقبه بالقائد بن القائد، ولم يتعرض لشيء مما تركه جوهر، فلما مات العزيز لم ينل ما ناله فى عهد العزيز إلا أن الحاكم عاد وقلده البريد والإنشاء عام (٣٨٦هـ - ٩٩٦م) وخلع عليه ،

---

(١) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٣ .
(٢) عبدالرحمن زكى ، المرجع السابق ، ص ١٩ ، على مبارك ، المرجع السابق ، ص ٣٨.
(٣) المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٢
ـ على مبارك ، المرجع السابق ص ٣٨ .
(٤) حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ١١١ ، ١١٢.
ـ المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٢ .

فقام حسين ابن جوهر باستخلاف أبا منصور بشر بن عبيد الله بن سورين الكاتب النصرانى على كتابة الإنشاء، وأمير الدولة الموصلى، على أخذ رقاع الناس وتوقيعاتهم، ولما تقلد برجوان الوزارة بعد ابن عمار وأصبح المتحكم فى كافة أمور الدولة أفل نجمه مرة أخرى إلى أن قتل هذا الوزير على يد الخليفة الحاكم بأمر الله فسطع نجمه مرة أخرى وخلع عليه الخليفة مرة أخرى ورد إليه النظر فى أمور الناس وتدبير المملكة ولم يطلق عليه لقب وزير، ومنع الناس من مخاطبته فى الرقاع بسيدنا وأن لا يخاطب أو يكاتب إلا بالقائد فقط وربما تشدد فى ذلك لخوفه من غيرة الخليفة الحاكم [١] وظل هذا القائد ألعوبة فى يد الحاكم تارة يقصيه عما بيده من سلطان وتارة يقبض عليه وتارة أخرى يعيده إلى ما كان عليه إلا أنه فى نهاية الأمر قبض عليه وصهره عبدالعزيز بن النعمان وأنصارهم، وقطوافى وقت واحد، ونهبت أموالهم وضياعهم ودورهم، واستدعى الحاكم أولاد حسين بن جوهر وأولاد عبدالعزيز بن النعمان وعفا عنهم. [٢]

ويوجد بتلك الحارة درب يسمى درب ملوخية نسب إلى أحد فراشى القصر الخلافى، وكان يسكن هذا الدرب القاضى عبدالرحيم البيسانى الذى كان له الفضل الأكبر فى تدعيم سلطة صلاح الدين الأيوبى ونشر مذهب أهل السنة فى مصر [٣].

هكذا بدت مدينة القاهرة منذ بداية نشأتها على يد جوهر الصقلى تجمع بين قصر الخليفة والجامع الأزهر وثكنات الجند ودور أهل المغرب ورجال الحاشية

---

(١) نفس المصدر، جـ٢ ، ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .
(٢) الصيرفى ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
(٣) الدوادارى ، أبوبكر عبدالله بين أيبك ، كنز الدرر وجامع الغرر ، جـ ٦ ، ص ١٤٢ .

وحرس الخليفة [١] وظلت تتدرج فى العمران رويداً رويداً حتى أصبحت من أمهات المدن وبدا ذلك جلياً كما أسلفنا منذ أن بدأ أمير الجيوش بدر الجمالى ذلك عام (٤٨٠هـ - ١٠٨٧م) حيث أصلحت الأسوار والأبواب وزيد فيها وتغيرت معالمها، حتى غدت فى نهاية عصر الفاطميين غاية كبيرة فى التقدم، حيث كانت المبانى الضخمة والقصور الشاهقة والأسواق الكبيرة، علاوة على الحدائق والحمامات والحوانيت والمدارس والدروب والحارات الآهلة بالسكان علاوة على تلك المساجد الرائعة التصميم ذات الطابع الإسلامى الفريد، وما أن تمكن صلاح الدين الأيوبى من الحكم حتى أراد أن يجعل من القاهرة والفسطاط والعسكر والقطائع مدينة واحدة، فأحاطها جميعاً بسور واحد، ماتزال بقاياه ماثلة أمام الناظرين حتى اليوم [٢] .

ويؤكد ذلك ما كتبه الرحالة الذين زاروا مدينة القاهرة فى كتبهم عن وصف تلك المدينة ومن أبرز هؤلاء الرحالة :

ابن حوقل «أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ - ٩٧٧م) :

عاش ابن حوقل فى القرن العاشر الميلادى، وهو واحد من أولئك التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم، وطبائع الشعوب، ذكر هذا الرحالة أن المغاربة استحدثوا بظاهر مصر مدينة سمتها القاهرة، استحدثها جوهر الصقلى عند دخوله إلى مصر لجيشه وشمله وعساكره، وقد ضمت

---

(١) المقريزى ، الخطط ، ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩.
- القلقشندى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٥٢.
- ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبى ، صورة الأرض ، ص ١٣٨
(٢) على ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ٩١ .
أحمد النكلاوى ، القاهرة ، دراسة فى علم الاجتماع الحضرى ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

من المحال والأسواق وحوت من أسباب الارتفاف بالحمامات والفنادق إلى قصور مشيدة ونعم عتيدة، وقد أحدق بها سور منيع يزيد على ثلاثة أضعاف مابنى بها، وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن نظيف (١).

ناصر خسرو : أبو معين الدين ناصر خسرو (ت٤٨١هـ-١٠٨٨م) :

زار ناصر خسرو القاهرة فى صفر عام (٤٣٩هـ - ١٠٤٧م) ولما كان قد قدم إليها من بلاد الشام فذكر أن أول ما يواجه القادم إلى مصر من تلك الناحية هى مدينة القاهرة، لأنها تقع جنوب وادى النيل مما يلى الشام، وتسمى بالقاهرة المعزية، أما الفسطاط فيطلق على معسكر مصر (٢).

وفى وصفه لمدينة القاهرة تحدث أنه رأى بها ما لا يقل عن عشرين ألف دكان، وكلها ملك خالص للسلطان وأجرة أغلب هذه الدكاكين عشرة دنانير مغربية فى الشهر، ولا تقل عن دينارين بحال من الأحوال.

أما حمامات مدينة القاهرة ومحطات إقامة المسافرين والقصور فهى كثيرة لا تدخل تحت حصر، وكلها أيضاً خالصة لسلطان مصر ولا حق لأى إنسان فيها إلا ما يبنيه الناس من خالص أموالهم .

أما قصر الخليفة فيقع فى قلب مدينة القاهرة، وحوله فضاء واسع من جميع جوانبه، ولا يسمح لأى شخص بالبناء بالقرب منه، وجعل حلى حراستها ألف حارس مسلح، خمسمائة فارس وخمسمائة راجل، وتظل أصوات الطبل

---

(١) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
(٢) ناصر خسرو ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

والمزامير السلطانية تسمع فى كل أنحاء المدينة منذ غروب الشمس حتى طلوع الفجر.[١]

أما عن عمران المدينة فيذكر أنه شاهد أبواب القاهرة الخمسة فى ذلك الوقت باب النصر - باب الفتوح - باب القنطرة - باب زويلة - باب الخليج ، وذكر أن منازلها شديدة الارتفاع وهى بمثابة سور للمدينة، بل أقوى وأرفع من الأسوار، فإن كل قصر بمثابة سور وأغلب تلك المنازل ذات خمسة أدوار أو ستة وأحياناً تصل إلى أربعة عشر دوراً متباعدة بعضها عن بعض بحيث أن أشجار أى بيت لا تتدلى على البيت الآخر، حيث اشتهرت تلك المنازل بالأسطح المليئة بالحدائق الجميلة.[٢]

أما عن مصادر مياه المدينة فيذكر صاحب كتاب سفرنامه، أن ماء الشرب فى القاهرة من النيل، يجلبه السقاؤون إلى البيوت، وكلما كانت آبار الماء قريبة من نهر النيل كانت أشد عذوبة، وكلما بعدت عن النيل كانت أشد ملوحة، وأن بالقاهرة حوالى خمسين جملاً لجلب المياه إلى جانب السقائين الذين يحملون الماء على ظهورهم، حيث يستخدم هؤلاء القرب لحمل الماء، ويتجولون فى الحوارى الضيقة التى لا تستطيع الجمال ولوجها.[٣]

أما عن الحدائق فيوجد منها العديد التى تتخلل المنازل وتسقى من مياه الآبار، أما الحرم السلطانى فكثير الحدائق التى تسقى عن طريق الطواحين المائية، وذكر أنه لم ير فى حياته أجمل من هذه الحدائق الناضرة المنتشرة فى كل حوارى القاهرة.

---

(١) ناصر خسرو ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
(٢) نفس المصدر ، ص ٩٧ ، ١٠٥
(٣) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

وعن أسواق القاهرة فذكر أن المدينة امتازت بكثرة أسواقها وأزقتها الضيقة التى تظل القناديل مشتعلة فيها ليلاً ونهاراً لأن نور الشمس لا يصل أبداً إلى تلك الأسواق والأزقة وهى أزقة لا ينقطع سير الناس فيها، وتظل فنادق المدينة على أهبة الاستعداد لتلقى المسافرين والتجار حيث أنها كانت واسعة جداً بحيث تتسع الغرفة الواحدة لسكن ثلاثمائة وخمسين شخصاً.(١)

عبداللطيف البغدادي (موفق الدين عبداللطيف بن يوسف (ت ٦٢٩هـ) :

وصف لنا هذا الرحالة ماشاهده من المبانى والمنشآت التى أقيمت أيام الفاطميين، وماكان يستخدم فيها من الأجر والأحجار فيقول : (٢) «أما أبنيتهم ففيها هندسة بارعة وترتيب فى الغاية، ويجعلون منازلهم تلقاء الشمال والرياح الطيبة، وأسواقهم وشوارعهم واسعة وأبنيتهم شاهقة ويبنون بالحجر النحيت والطوب الأحمر وهو الآجر فى شكل طوبهم على نصف طوب العراق وكانت غالبية دور الفاطميين وقصورهم تبنى من الآجر أو القرميد»(٣) .

ومما لاشك فيه أن الإقبال على شراء الطوب واستخدامه فى المبانى التى أقيمت فى القاهرة وغيرها من المدن المصرية قد ازداد بكثرة العمران فى تلك المدن، وكما يذكر ابن خلدون فإن الحاجة تزداد إلى كثرة المواد والآلات حينما يعظم عمران

---

(١) نفس المصدر ، ص ١٠٥ .

(٢) البغدادى ، موفق الدين عبداللطيف بن يوسف ، الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، ص ١٩٥.

(٣) استعمل الحجر الجيرى المجلوب من المقطم والطوب والرمل لسهولة الحصول عليهما .
ـ كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ١٤ .
ـ السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية ص ٤٨٨

المدينة المعزية كاملة الأسواق عظيمة الترتيب، تشمل من المخلوق على عدد لا يحصيهم إلا خالقهم ورازقهم،.ما رأينا قط مدينة أكثر ناساً منها» [١].

هكذا بدت القاهرة فى عيون من زاروها من الرحالة على مر العصور ، سجلوا ما وصلت إليه القاهرة من نشاط فائق، فى حركة المعمار زمن الفاطميين الذين حرصوا على منافسة العباسيين فى بغداد، تجلى ذلك واضحاً فى عمارة القصور والمساجد والمنازل والحمامات والأسواق، وما ظهر واستحدث من زيادات فى البناء من إيوانات وأروقة وأقواس وأعمدة وأشكال هندسية بديعة، وما طرأ على العمارة المصرية من أساليب حديثة لم تعهدها من قبل .

---

(٢) التجيبى أبو القاسم بن يوسف بن محمد ، مستفاد الرحلة والاغتراب، ـ تحقيق ، عبدالحفيظ منصور ، ص ٤ .

المدن ويكثر ساكنيها، فإذا تراجع العمران، وقل عدد السكان فإنه تقل الصنائع لأجل ذلك»[١] .

ابن سعيد : علي بن موسى المغربي (ت ٦٧٣)

يصف الرحالة ابن سعيد القاهرة أنها ضيقة ومظلمة وكثيرة التراب، وعلى الرغم من انتقاده لما رآه بالقاهرة إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يشيد على مافيها من أبنية ويقارن بينها وبين ماشيد بمدينة الفسطاط فيقول : «والقاهرة هى أكبر عمارة واحتراماً وحشمة من الفسطاط لأنها أجل مدارس وأضخم خانات» .

ثم يذكر أيضاً : «أن لأهل القاهرة على الخليج الذى بين الفسطاط والقاهرة مبان عظيمة جليلة الآثار وأبصرت فى قصورهم حيطاناً عليها طاقات عديدة من الكلس والجبس [٢] .

التجيبي : القاسم بن يوسف بن محمد (ت ٧٣٠ هـ) :

أما آخر هؤلاء الرحالة الذين ذكرناهم فالتجيبى الذى أبدى ا ندهاشه من زحامها وكثرة أهلها فقال : «وهذه المدينة المحروسة المملوءة بالدور والناس فهى الآن قاعدة الديار المصرية وأم مدائنها ودار إمارتها وكرسى مملكتها.. وهذه

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٩ .

(٢) ابن سعيد أبو حسن على بن موسى بن محمد عبدالملك ، النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة، تحقيق حسين نصار ، ص ٢٦ .

المصادر العربية القديمة

البغدادي : موفق الدين عبدالله بن يوسف (ت : ٦٢٩هـ)
الإفادة والإعتبار فيْ الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،
تحقيق سلامة موسى .
ط – المجلة الجديدة القاهرة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م .

ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨١٣هـ) :
النجوم الزاهرة
المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ط ٢ سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م

التيجيبي : القاسم بن يوسف بن محمد (ت ٧٣٠هـ)
مستفاد الرحلة والإغتراب، تحقيق ، عبدالحفيظ منصور
الدار العربية – تونس – د . ت .

ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبي : (ت ٣٦٧)
صورة الأرض ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت .

ابن خلدون : عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨) :
المقدمة بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م
العبر وديوان المبتدأ والخبر
دار الفكر القاهرة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ)
وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق ، محمد محيى الدين،
مكتبة النهضة المصرية ١٣٦٨هـ – ١٩٤٨م

الدواداري : أبو بكر بن عبدالله بن أيبك
كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد،
القاهرة ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١ .

ابن أبي دينار : محمد بن أبي القاسم القيروانى

المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، دار المسيرة
- بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

ابن دقماق : ابراهيم بن محمد العلائى (ت ٨٠٩هـ)
الانتصار لواسطة عقد الأمصار
المطبعة الأميرية - القاهرة ١٣٠٩هـ - ٨٩١م.

ابن سعيد : على بن موسى المغربى (ت ٦٧٣ هـ)
المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق ، زكى محمد حسن ، شوقى
ضيف ، سيدة الكاشف ، القاهرة ١٩٥٣م.

الصيرفي : أمين الدين أبو القاسم على بن منجب (ت ٥٤٢هـ)
الإشارة إلى من نال الوزارة ، القاهرة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)
تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد أبوالفضل
القاهرة ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٦م

ابن عذاري : أبو عبيد الله محمد المراكشى
البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب
تحقيق ح - س كولان - ليفي بروفنسال
دار الثقافة - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

القلقشندي : أحمد بن عبدالله (ت ٨٢٠هـ)
صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء
المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر
، القاهرة سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م.

محمد بن هانىء الأندلسى (ت ٣٦٢هـ)
الديوان ، تحقيق زاهر على
بيروت لبنان نسة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م

المسعودي : ابوالحسن على بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر
تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد
الرياض سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

مسكويه : أبو على أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)
تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق ،
هـ - ف آمدروز، القاهرة سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م.

المقريزي : تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ)
اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء
تحقيق محمد حلمى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
القاهرة سنة ١٣٩٠هـ ، ١٩٧٠م.
المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار
القاهرة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م.
السلوك لمعرفة دول الملوك ،
تحقيق محمد مصطفى زيادة
لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م.

ابن ميسر : محمد بن على بن يوسف (ت ٦٧٧هـ)
أخبار مصر ، المعهد العلمى افرنسى ،
القاهرة ، ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م.

ناصر خسرو : أبو معين الدين ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ)
رحلة ناصر خسرو (سفرنامه) ترجمة ، أحمد خالد البدلى
الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

ياقوت الحموى شهاب الدين أبوعبدالله (ت ٦٢٦هـ)
معجم البلدان ، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندى
بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

المراجع العربية الحديثة

أحمد النكلاوي :

دراسة فى علم الإجتماع الحضرى

القاهرة ١٩٨٢ م .

أحمد فكري :

مساجد القاهرة ومدارسها

القاهرة – دار المعارف ١٩٦٥م.

أحمد مختار العبادي :

التاريخ العباسى الفاطمى ـــ بيروت ١٩٧١م

السيد طه أبو سديرة :

الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية ـــ القاهرة د ـــ ت

حسن ابراهيم حسن :

تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب

مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٨م

زكي محمد حسن :

كنوز الفاطميين ، دار الرائد العربى ، بيروت لبنان

١٤٠١هـ – ١٩٨١م

سيدة إسماعيل الكاشف :

مصر فى عصر الإخشيديين ـــ القاهرة ١٩٧٠م

شاكر مصطفي :

المدن الإسلامية حتى العصر العثمانى ـــ القاهرة ١٩٨٨م

عبدالرحمن زكي :

القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ

القاهرة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م

عبدالرحمن فهمي :

أسوار القاهرة وأبوابها – القاهرة ١٩٨٤م

علي إبراهيم حسن :

جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله القاهرة ـ ١٣٥١هـ – ١٩٣٣م

علي مبارك :

الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والجديدة والشهيرة

القاهرة ١٩٦٩م

فرحات الدشـــراوي :

الخلافة الفاطمية بالمغرب ـ ترجمة ، حمادى الساحلى

بيروت ١٩٩٤م

كمال الدين سامح :

العمارة الإسلامية فى مصر ـ القاهرة ١٩٨٣م

مصطفي عبدالله شيحة :

الآثار الإسلامية فى مصر ـ القاهرة ١٩٩٢م

رسائل جامعية

أحمد رأفت الزغبي :

إحياء التراث المعمارى والتخطيطى لقاهرة الفاطميين

رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الهندسة جامعة عين شمس١٩٧٣م

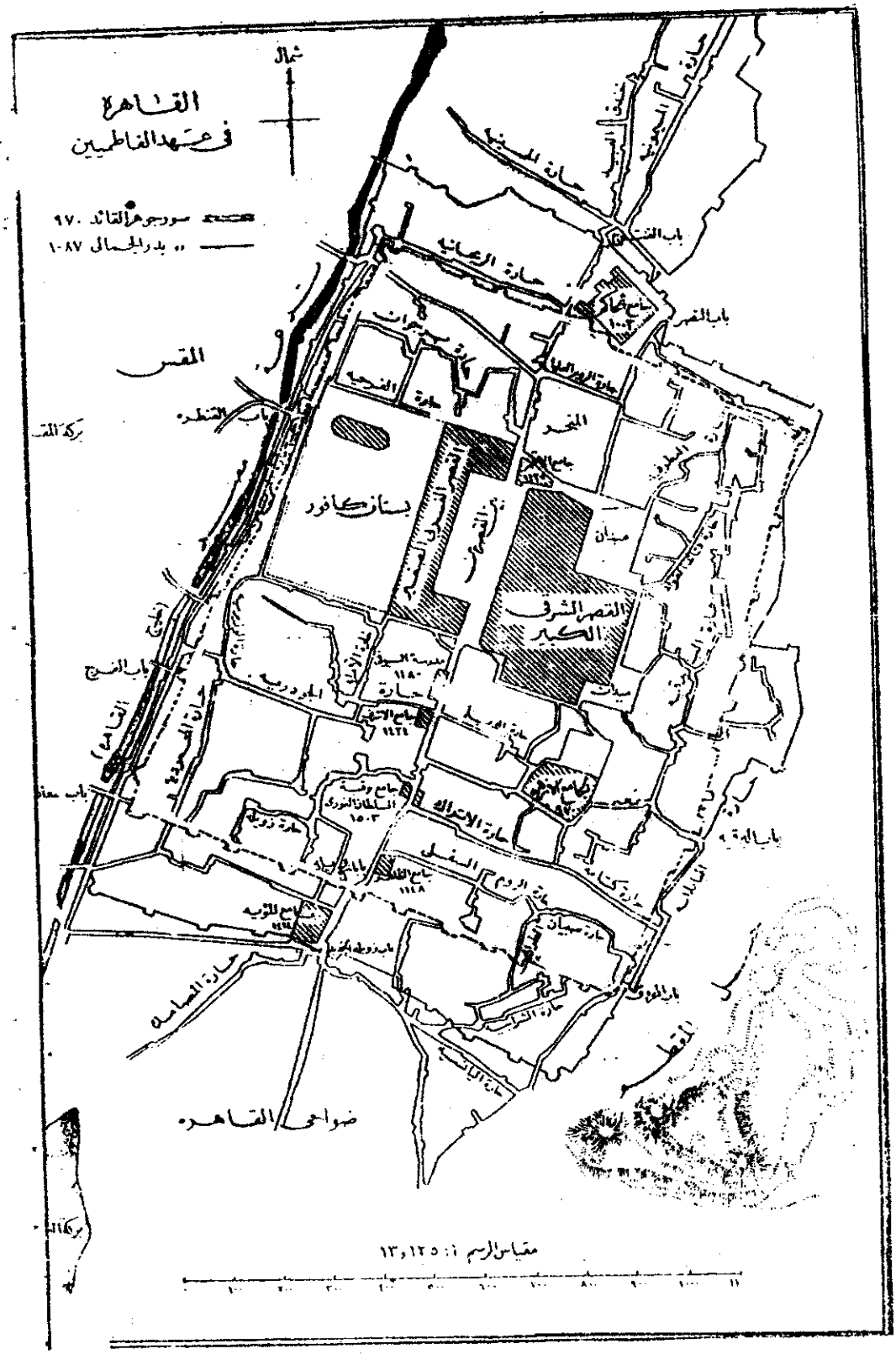
القاهرة
فى عهد الفاطميين
شمال
سور جوهر القائد ٩٧٠
.. بدر الجمالى ١٠٨٧
القس
بستان كافور
القصر الشرقى الكبير
المقس
ضواحى القاهرة
مقياس الرسم ١ : ١٢٥٠٠

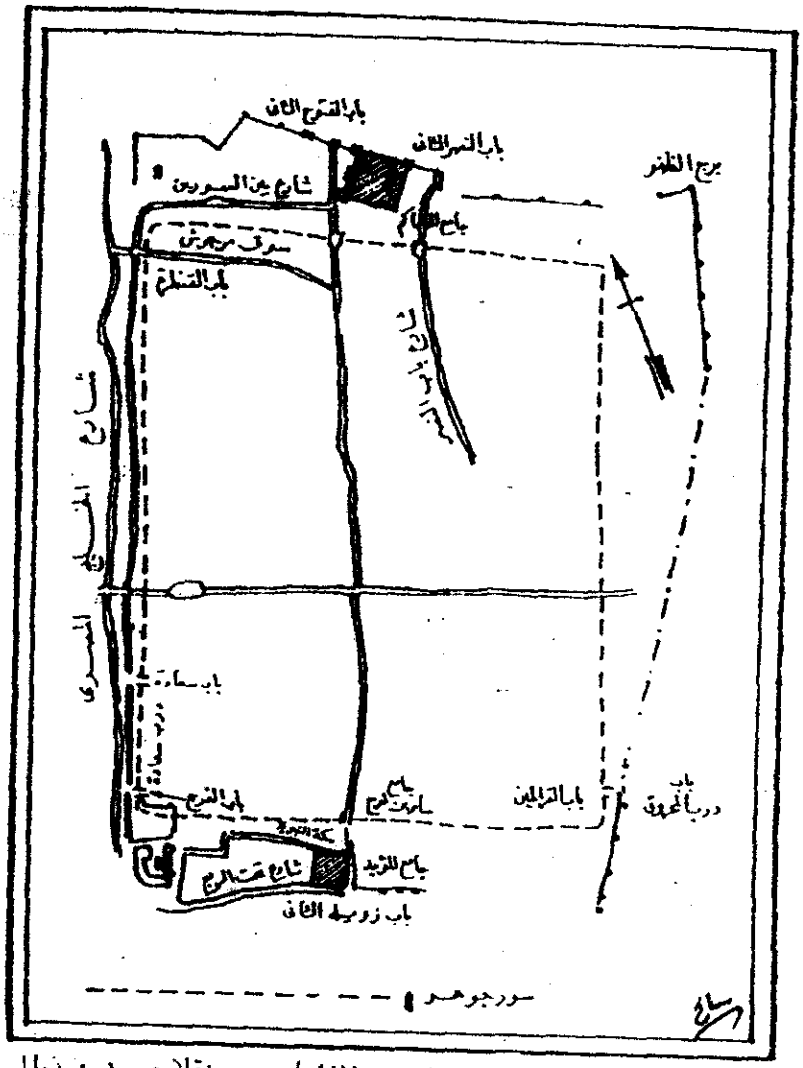

[illegible] باب القاهرة في العصر الفاطمي . نقلاً عن د . جمال الدين [illegible]

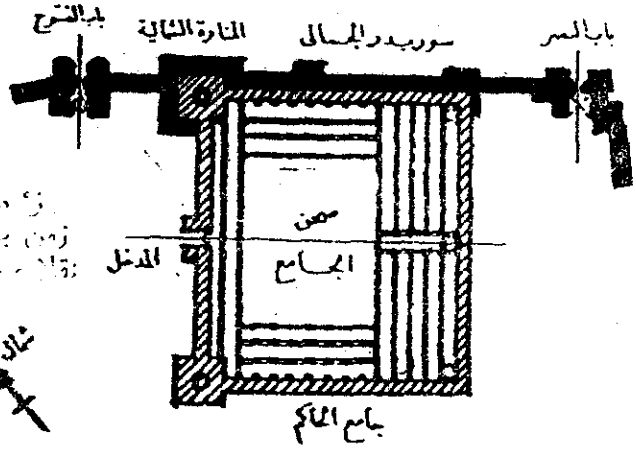

[illegible]

[illegible] من سور القاهرة الشمالي
[illegible] زمن بدر الجمالي .
[illegible] نقلاً عن د . جمال الدين [illegible]

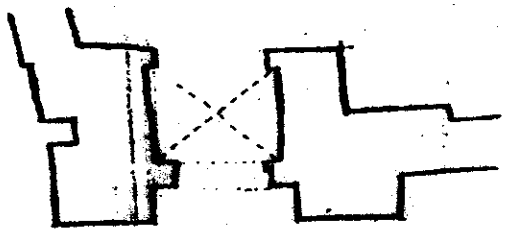

شكل ١١ : باب النصر

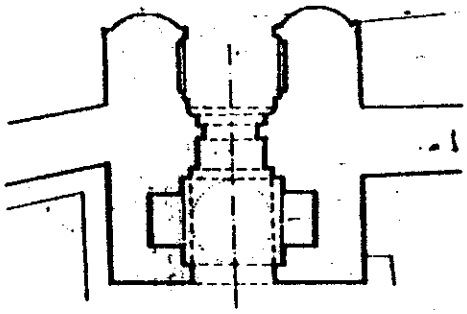

شكل ١٢ : باب الفتوح

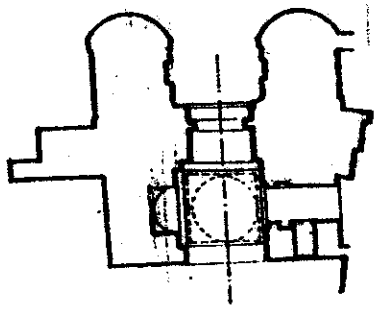

شكل ١٣ : باب زويلة
نقلا عن : كمال الدين سامح